الفصل الثالث
دور الاعلام فى تنمية الانتماء لدى الطفل

الفصل الثالث
دور الاعلام فى تنمية الانتماء لدى الطفل

لاشك أن وسائل الإعلام أصبحت جزءا من حياة الناس، وغدت هذه الوسائل من إذاعة وتلفزيون وإنترنت وصحافة وفضائيات وغيرها ذات تأثير قوي في صناعة شخصية الفرد وأصبحت هي الموجه الأول لفكر الفرد واعتقاداته وخاصة على صعيد الطفل فى مراحل نموه المختلفة ان اغلب وسائل الإعلام الان- للأسف - ليست في مستوى المسؤولية التي تؤهلها للقيام بعملية التربية، ويمكن لنا أن نتصور حجم الخطر الذي يحدق بأبناءنا إذا علمنا أن الطفل يقضي من خمس إلى ست ساعات يوميا أمام شاشة التلفزيون، بمعنى أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل ما نسبته أربعين في المائة وأن ما يقرب من أربعة أعشار المفاهيم التربوية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات مصدرها الإعلام والباقي مصدرها المنزل والمدرسة والجيران والمجتمع وغيرها، من هنا أصبح الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين.وتنوع أشكال المؤسسات الإعلامية، ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسة التربوية مما يستوجب استثمار الإعلام في توجيه اطفالنا و شبابنا نحو المواطنة والانتماء للوطن، مما يعود بالخير والنفع على مجتمعاتهم.

يتجه العالم الى الديمقراطيه وخاصة هذه الايام فى ظل الربيع العربى، وهذا يفترض على الدول الاهتمام بالتربية السياسية ويعتبرموضوع الانتماء من ابرز الموضوعات في مجال التربية السياسية.لم يعد الصراع بين الدول صراعاً عسكرياً مسلحاً بقدر ما اصبح صراعاً حضارياً وثقافياً وسياسياً، ويأتي الاستقطاب الثقافى والفكري والسياسي في مقدمة ذلك الصراع، ومن ثم اهتمت الدول بالعمل على تحصين اطفالها وشبابها وتأهيلهم سياسياُ ضد محاولات الغزو والاستقطاب الخارجي، وكذا تأكيداً للهويه الوطنية وتعميقاً للانتماء والولاء.

احدثت التغيرات السريعة وغير المسبوقة في المجتمعات المعاصرة بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، في تلك المجتمعات خاصة وان التغييرات التي

حدثت وما تزال تحدث لم تكن متوازنة ومتدرجة من ناحيه ولم يكن بعضها مخططاً تخطيطاً دقيقاً من ناحية أخرى، وكان لذلك كله أثاره السلبيه على الاطفال والشباب بصفة خاصة، تمثلت في زعزعة الانتماء للوطن واضعافه لدى بعض الاطفال من شرائح المجتمع المختلفة.

تبرز اليوم أهمية الانتماء والمواطنة، من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها من أخطار، وهذا لا يعني أن الحل يكمن في الانكفاء على الذات، والابتعاد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، إنما يعني إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربيته تربية وطنية تركز على تزويده بالمعارف، والقيم، والمبادئ والمهارات التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم، وخاصة المتعلقة بالوطن، وذلك لأن ترسيخها في مرحلة الطفولة، وتنشئة الطفل عليها يجعلها عنصراً مكوناً في بناء شخصيته والطفل منذ مراحل نموه الأولى يجب أن يتعلم أنه يعيش في مجتمع، وأنه عنصر فيه، ويجب أن يكون صالحاً وقادراً على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمه ورقيه بالجد والعمل والكفاح ويجب أن ينشأ منذ مراحل عمره على الولاء والانتماء وحب الوطن.

ان الطفل بطبيعته باحث عن هوية اجتماعيه وطنية وعن انتماء يبدأ بالاسرة ثم الحى والمدينه ثم المنطقة ثم البلد ثم الوطن ثم الاقليم وصولاُ الى الامة.وهو يحاول تعريف نفسه على كل من هذه الاصعده فكما انه يحمل اسماًُ وينتمى الى أسرة كذلك هو بحاجة الى إنتماء الى جماعة ومجتمع والى وطن ولابد من جهود واضحه لتعزيز هذه الهوية من خلال بناء شبكة الانتماءات هذه.وهو بناء يتشكل بواسطه الثقافه ورموزها والايام والمناسبات والشعائر والأعياد والتربيه الوطنية والتربية الدينية والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسه.كما انه يتكون بواسطة نمذجة الشخصية الوطنية من خلال الأبطال والقادة والرواد مستودع الاعتزاز الوطني.

من خلال هذه الشبكة المكونة لهيكل الشخصية الوطنيه والهويه الوطنيه والاعتزاز بالانتماء تبزغ روح التضحية والوفاء عن الحمى والعطاء فالهويه الوطنية تستحق ولا تمنح هبة والإنتماء له ثمن لابد ان يدفع.ومن خلال هذا التعزيز يتم الانفتاح على الكون.ويصبح الانفتاح فرصه اسهام في بناء الحضارة الجديدة التي تشكل طموحاً واعياً أو كافياً لدى المجتمعات البشرية واحتلال مكانة فاعله في صناعة التاريخ.

وهناك العديد من المؤسسات التي تعمل على تشكيل وتنمية الوطنية والمواطنة عند الفرد كالأسرة، والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام، إلا أن الاعلام يعد أهم واخطر الوسائل في إعداد الأطفال خاصة هذه الايام فلم يعد الإعلام ترفًا، بل أصبح

ضرورةً، لا يمكن للناس أن تستغني عنه، وهو وإن اصطلح على أنه "السلطة الرابعة" لكنه في الحقيقة صاحب التأثير الأول.للإعلام دورًا محوريًّا ومهمًّا في صياغة الرسائل الكلية للأمة وتبنِّي قضاياها وحماية ثقافتها، وصيانة مقومات هويَّتها، فضلاً عن توعية الإنسان بالمتغيرات المعاصرة، وتبصيره بالتحديات المحيطة به فوسائل الإعلام يفترض أن تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقيًّا، فتكون مرآةً تعكس صورة المجتمع وقيمه وآراءه وأفكاره وعاداته وتقاليده، وكذلك هموم المواطن وطموحه وآلامه وآماله، وهذا يعدُّ صمام الأمان للإعلام، وبالتالي يصبح بحق لسان حال المجتمع.

لقد اصبح الإعلام اليوم المحرك الرئيسي لكل الاتجاهات والميول والأفكار لدى الشارع العربي، فهو المحرك نحو تغييرها وتعديلها.وفي حين كان المتوقع والمنتظر من الإعلام أن يكون أهم وسيلة لتعزيز الهوية العربية؛ إلا أنه أصبح نافذة لانتماء المواطن العربي إلى هويات شعوب أخرى لا تتفق بل وتختلف مع التوجهات العربية.ويأتي الطفل الضحية الأولى لتلك الوسائل،حيث يقضى الطفل ساعات طوال أمام وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، ويتشرب الكثير من الثقافات المختلفة التي تشكك في قيمه العربية، وتساهم في ضعف الانتماء لديه.

ولعل دخول الجانب التجاري والكسب المادي السريع هو ما جعل وسائل الإعلام تحرص على عرض ما يحقق المكسب المادي، دون الاعتبار إلى أي مبادئ وقيم تمس الاوطان على اعتبار أنها هوية ثقافية موحدة.ومع ما تقوم به بعض وسائل الإعلام العربية، وخصوصاً الحكومية منها من جهود في سبيل تعزيز الهوية العربية للطفل العربي؛ إلا أن تلك الجهود لا تمثل النسبة الكافية في حماية النشء من تلك الثقافات الدخيلة فهي ضعيفة بإمكاناتها المادية والفكرية، أمام طوفان الإعلام العالمي الذي دخل البيت العربي بعدة وسائل قوية.

ومن هنا تأتى اهمية البحث فى القاء الضوء على السلبيات الحالية المتعلقة بإعلام الطفل مع تقديم بعض المقترحات للتخلص منها بالإضافة الى بعض التوصيات لتفعيل دوراعلام الطفل فى المجتمع بشكل اكثر فاعلية قراءة موجزة في مفاهيم الهوية والانتماء

يتداخل مفهوما الهوية والانتماء في تقاطعات عدة تطرح منذ زمن بعيد على بساط البحث العلمي، اذ غالباً ما يستخدم احدهما في مكان الاخر في الادبيات الاجتماعيه المعاصرة، فاشكالية الهوية والانتماء تطرح بين القضايا الساخنة في المجتمع العربى المعاصر، وفي هذا البحث سوف نستعرض بعض المفاهيم المتداخلة فيما يتعلق بالانتماء والمواطنة:

مفهوم الانتماء

يعد الانتماء مفهوما فلسفياً دينامياً، لا يمكن إدراكه الا في ضوء مرحلة تاريخيه بعينها، وفى اطار اجتماعى بذاته، فهو نتاج للعديد من المعطيات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية فى المجتمع، كما انه مفهوم نفسى ذو بعد اجتماعى، وبافتقاده يشعر المرء بالعزله والغربة، ويعتريه القلق والضيق وتنتابه المشكلات النفسية والاجتماعية التى لها تأثيرها على وحدة المجتمع وتماسكه.

وتتعدد الاستخدامات المرادفه لكلمه "الانتماء"، وتستخدم احياناً بمعنى الهوية، واحياناً أخرى مرادفه لكلمة الولاء، واحياناً ثالثه الانتساب، واحيانا رابعه تستخدم بمعنى التوحد والاندماج..وغيرها.

وتأتي هذه الاختلافات تبعا لما أوردته قواميس اللغه بمختلف اللغات، ويرجع مختار الصحاح الانتماء إلى اصل الفعل (نمى) ويقال نما الحديث إلى فلان اى اسنده له ورفعه، ونمى الرجل إلى أبيه اي نسبه، وقد اتفق معه في المعنى نفسه معجم لسان العرب الذى يرده "إلى الفعل نمى"، والنماء بمعنى الزياده، وانمتيه اي عزوته ونسبته، وانتمى هو اليه، انتسب، وفى الحديث انتمى إلى غير مواليه، اى انتسب اليهم ومال وصار معروفاً لهم، ويقال نماه إلى جده، ارتفع اليه في النسب، اي رفع اليه نسبه.

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيه الإنتماء بأنه ارتباط الفرد بجماعه ويسعى إلى ان تكون عادة جماعه قوية، يتقمص شخصيتها ويوجد نفسه بها كالاسره،النادى،الشركه...الخ وقد اتفقت معه في المعنى نفسه موسوعة علم النفس، التي اتخذت من "التوحد " دلاله على تمثل الفرد جماعته وانتمائه لها، على ان يتوفر له الاحساس بالامان والرضا والفخر والاعتزاز بها.

وعلى الرغم من اختلاف الاراء حول الانتماء ما بين كونه اتجاهاً أو شعوراً واحساساً أو كونه حاجه اساسيه نفسية، أو كونه دافعاً وميلاً، الا انها جميعاً تؤكد استحالة حياة الفرد بلا انتماء، ذلك الانتماء الذي يبدأ صغيرا بهدف اشباع حاجه الانسان الضروريه منذ ميلاده، وينمو هذا الانتماء بنمو ونضج الفرد، الى ان يصبح انتماء للمجتمع الكبير الذي عليه ان يشبع حاجات افراده.ولا يمكن ان يحقق للانسان الشعور بالامن والحب والصداقة الا من خلال الجماعة، فالسلوك الانساني لا يكتسب معناه الا في موقف اجتماعي، وتقدم الجماعة للفرد مواقف عديده يستطيع ان يظهر فيها مهاراته وقدراته ويتوقف شعور الفرد بالرضا الذى يستمده من انتمائه للجماعه من الفرص المتاحه له كي يلعب دوره بوصفه عضوا من اعضائها، كما أن توحد الفرد بالجماعة يحقق له المكانة والأمن والقوة وقد يكون لهذه الاشياء قيمة أكبر، اذا ما فشل الفرد الوصول اليها بمفرده.

والإنتماء مفهوم نفسى، اجتماعي، فلسفي، وهو نتاج العملية الجدلية التبادليه بين الفرد والمجتمع أو الجماعه التي يفضلها المنتمي، والانتماء يدعم الهوية باعتبارها الادراك الداخلي الذاتي للفرد،محددة بعوامل خارجيه يدعمها المجتمع، والانتماء هو الشعور بهذه العوامل، ويترجم من خلال افعال وسلوك تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع.

وللانتماء ابعاداً عديده، يمكننا هنا التركيز على اهمها لتوافقها مع هدف الدراسة وهي:

- Identity :الهويه يسعى الانتماء إلى توطيد الهويه، وهى فى المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الافراد كمؤشرات للتعبير عن الهويه وبالتالى الانتماء.
- Collectivism الجماعيه ان الروابط الانتمسائيه تؤكد على الميل نحو الجماعة، ويعبر عنها بتوحد الافراد مع الهدف العام للجماعه التى ينتمون اليها، وتؤكد الجماعيه على كل من التكافل والتماسك، وتعزز الجماعيه كل من الميل إلى المحبه والتفاعل الاجتماعى، وجميعها تسهم فى تقويه الانتماء.
- Loyaltyالولاءيعد الولاء جوهر الالتزام، ويدعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعية، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء اليها.
- Obligationالالتزام يعنى الالتزام التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعه على الانسجام والتناغم والاجماع، ولذا فانها تولد اتجاهاً نحو الالتزام بمعايير الجماعة تجنباً للنزاع.
- التواد ويعنى الحاجه إلى الانضمام أو العشرة، وهو من أهم الدوافع الانسانية الاساسية لتكوين العلاقات والروابط والصداقات.
- Democracyالديمقراطيه هى أحد اساليب التفكير والسلوك التي تعزز التقدير لقدرات الفرد وامكاناته مع مراعاه الفروق الضروريه، وتكافؤ الفرص، والحريه الشخصية، وكذلك شعور الفرد بالحاجه إلى التفاهم مع الاخرين، والقدرة عن التعبير سواء بالنقد أو المشاركة الفعالة،..وغيرها من الجوانب التى تمنع الديكتاتورية، وتعزز قيم الديمقراطيه بالتالى انتماء الفرد للجماعة.

وهناك تصنيفات مختلفة لجماعات الانتماء، بحيث يمكن تصنيفها وفقاًُ للشكل، كما يمكن تصنيفها وفقاُ لفترة دوامها، أو وفقاُ لقوة العلاقات المتبادلة بين افرادها، أو وفقاُ لطبيعة اتجاه تلك العلاقات ايجاباً أو سالبا.

مفهوم الهوية

على الرغم من ان مصطلح الهويه ذو تاريخ طويل، اذ انه مشتق من الجذر اللاتينى التوحد والاستمرارية، الا انه لم يصبح متداولاً الا خلالIdem القرن العشرين فقط

ويرى كثيرون من المفكرين صعوبه فى تعريف الهويـه، وليس غريباً ان يعلن فريجـه (Gottlob frege) بـأن المفهوم لا يقبل التعريف، وذلك لأن كل تعريف هو هويـة بحد ذاتـه، فالهويـه مفهوم انطولـوجي وجـودي يمتلك خاصـيه سـحريه تؤهلـه للظهـور فـى مختلـف المقـولات المعرفيـه، وهـو يتمتـع بدرجـة عاليـه مـن العموميـه والتجريد تفوق مختلف المفاهيم الاخرى المتجانسه والمقابلـه لـه، ومـع ذلك كلـه وعلـى الـرغم مـن الغمـوض الـذي يلـف مفهـوم الهويـة ويحيـط بـه، يمتلك هذا المفهوم طاقـه كشفيه لفهم العالم بما يشتمل عليه من كينونات الأنا والآخر.

ويتفـق مصـطفى حجـازي مـع اشكاليه الهويـة، حيـث يـرى بأنهـا ليسـت معطـى نهـائى مكتمـل الصـورة، ولا هـو مفهـوم محـدد، بـل ان الهويـة تنطـوي علـى عناصـر متفاعله واحياناً متناقضه، وهـي كثيـرة التشـابك والتعقيد، ومـع ذلك فانهـا وجـه يمكـن التعرف عليه من قسماته الاولى.

واسم الهوية فى اللغه ليس عربياً فى اصله وانما اضطر اليه بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حـرف الربـاط، والـذي يعنـي عند العـرب علـى ارتبـاط المحمـول بالموضوع فى جوهره، وهو حرف "هو" ولفظ الهوية مشتق من اصل لاتيني(Idem) يقابـل مصـطلح الهويـه كلمـه Identity فـى الانجليزيـه، وهـو يعنـى الشـئ نفسـه sameness، او الشيء الذي هو عليه وأُستعملت الهويـة فـي اللغـه العربيـة مـن مصـدر مركب من "هو" ضمير الغائب المعرف بأداة التعريف "الـ" ومن اللاحقة المتمثلة في الـ "ي" المشدَّدة وعلامة التأنيث.

ويلاحظ ان فلاسفتنا العرب القدامى (الفارابي، الكندي، ابن رشد، ابـن سينا) قد استعملوا لفظ هويـة، المنحوتـة مـن الضـمير (هو) بوصـفه مقـابلاً للفظـة "أستين" فـي اليونـاني للدلالة على وجوه المعنى الذي أقره أرسطو لمفهوم الوجود.ويشير مجدي عبد الحافظ إلى أن مفهوم الهوية مفهوم غربـي لـم تعرفـه لغتنـا العربيـة إلا حديثاً، فبالبحث المتأني في معاجمنا إذ لايعدو الشرح علـى أن تكـون الهويـة مستقاة مـن الفعل (هوى) أي يسقط مـن اعلـى، أو أن يكـون معناهـا البئـر البعيد القعر.وان بدايـة انتشـار مفهـوم الهويـة يعـود إلـى الفكـر العربـي الحـديث مـع نهايـة القـرن التاسـع عشـر ومطلـع القـرن العشـرين، فـي غمـار الترجمـات التـي بـدأت تتـراكم، ومـع بدايـة اسـتخدام مصـطلح (الجامعة العربية) لدى أديب اسحاق، ويشير إلـى أن أول مـن أستخدم مصـطلح الهويـة هو سلامة موسـى نقلهـا عـن إبـراهيم اليـازجي، وهـو واحـد مـن منظومـة المصـطلحات (الحريـة، والأمـة، والقوميـة، والمسـاواة، والـوطن، والوطنيـة، والثـورة...إلخ)، التـي شارك سلامة موسى في التعريف بها، إذ كانت تعبر عن ديناميكية الحراك الاجتمـاعي فـي الغـرب، وحركـة الصـعود المجتمعـي غيـر المسـبوقة، خاصـة بعـد ظهـور الـدول القومية والحدود السياسية الفاصلة بين الدول.

وعبر عدد من الباحثين عن صعوبة تحديد مفهوم الهوية، وارتبطت هذه الصعوبات لأن لفظة (الهوية) "حمالة أوجه"، فهي تقال على معان عدة، كما أنها شهدت تغيراً طرأ على معناها فلم تعد منذ انبلاج العصر الحديث ترتبط بدلالات انطولوجيه بل اضحت مفهوما ابستمولوجيا وانتروبولوجيا، كما ان التطور الدلالى لها اعطاه البعد الاجتماعي، فالهويات تكتسب عبر التنشئة الاجتماعية، وهى تنتج ويعاد انتاجها خلال التفاعل السوسيولوجي كما ترتبط بالهوية موضوعات عديدة بدرجة عاليه من التعقيد لما تتضمنه الهوية من تشعبات داخليه يثيرمنها مزيداً من التساؤلات.وتتداخل هنا الافتراضات المختلفة حول اي المقومات، عرقيه، دينية، لغويه، اثنيه ومواطنه لها شرعية تشكيل هوية ما وكذلك ايضا فان الاختلاف فى مقارنة مفهوم الهوية يتعدد ايضا باختلاف الفروع المعرفية التى تتم مقارنتها وفقا (الفلسفة، المنطق، التاريخ، علم اجتماع،علم نفس، سياسه، انتروبولوجيه-وغيرها).

ويعرف المفكر الفرنسي اليكس ميكشيللى، الهوية بأنها: منظومة متكامله من المعطيات المادية والنفسيه والمعنويه والاجتماعيه تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخليه التي تنطوى على خاصية الاحساس بالهوية والشعور بها.فالهوية هي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمراريه والتمايز والديمومه والجهد المركزي.وهذا يعنى ان الهوية هي وحدة من العناصر الماديه والنفسيه المتكاملة التى تجعل الشخص يتمايز مما سواه ويشعر بوحدته الذاتيه.

ويرى سعد الدين ان الهوية تنطوي في الاساس على معاني رمزية وروحية وحضارية جماعية تعطى الفرد الاحساس بالانتماء الى جسم اكبر، وتخلق لديه الولاء والاعتزاز بهذا الجسم الاكبر.

ويشير عبد الحافظ للهويه بارتباطها بالمعاصرة، حيث يشير إلى ان الهوية هى مجموعة القيم والعناصر والسمات التى تجمعت عبر العيش فى مكان وزمان واحد، ورسخت الى حد ما، بعد ان تفاعلت فيما بينها، وتفتق عنها شكل أخير وليس نهائي، وهو ما يميز مجموعة اجتماعية ما، تشعر فيما بينها بشرف هذا الانتماء.والموقف من الهوية موقف معاصر يرتبط بوجودنا وخياراتنا ومصالحنا الآنيه.

ويجمع حليم بركات بين وعي الذات والسمات والمصالح المشتركه وغيرها من العناصر في تعريفه، الذي ستعتمد عليه الورقه الحاليه، حيث يشير بأن "الهوية هي وعي الذات والمصير التاريخي الواحد، من موقع الحيز المادى والروحى الذى يشغله فى البنيه الاجتماعيه، وبفعل السمات والمصالح المشتركه التي تحدد توجهات الناس واهدافهم لانفسهم ولغيرهم، وتدفعهم إلى العمل معا في تثبيت وجودهم والمحافظه على منجزاتهم وتحسين وضعهم وموقعهم في التاريخ، الهوية من حيث كونها امراً موضوعياً وذاتياً معاً، وهي وعي الانسان واحساسه بانتمائه الى مجتمع أو أمه أو

جماعة أو طبقة في اطار الانسانى العام.انها معرفتنا، واين نحن، ومن اين اتينا وإلى اين نمضى، وبما نريد لأنفسنا وللاخرين، ونمضى بموقعنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمه.

المواطنة :

هى الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع , والتي تجعل للإنجاز الوطني روحا في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء , بما يسمو بإدارة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب ,مع الشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعة في عالم الغد.

الوطنية والمواطنة

من المسلمات المتفق عليها أن الوطنية شعور والوطنية ممارسة، والوطنية حب ووفاء بينما المواطنة قبول (برضا أو تبرم) والوطنية حرارة وانفعال وجداني، أما المواطنة فهي سلوك وتصرفات، والوطنية ارتباط عاطفي بالأرض والمجتمع، بينما المواطنة ارتباط عملي، والوطنية حس قلبي ضميري داخلي، أما المواطنة فهي سلوك فعلي ظاهري، والوطنية لا تعدد فيها ولا تبدل، أما المواطنة فهي تكيف ومرونة، أي أن الوطنية نتيجة لواقع، بينما المواطنة وسيلة لهدف ومن المتفق عليه أيضا أن الوطنية هي محصلة للمواطنة، فلا وطنية جيدة، بدون مواطنة جيدة، لكن المواطنة يمكن أن تتم دون وطنية فالوطنية ذات صلة بالتاريخ والهوية، أما المواطنة فهي التناغم والإيقاع الحياتي اليومي وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن، ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة وهكذا تشير الوطنية إلى مشاعر الحب والولاء التي تكمن في الانتماء للوطن، حب للبلد، وللأرض، وللشعب، وفخر بالتراث والحضارة، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته، والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غال ونفيس، حرصا على تماسكه، ووحدته، واستمرارية بقائه وسلامته، وعملا على نمائه وتقدمه وأما المواطنة فيرى الباحث أنها تستوعب وجود علاقة بين الوطن والمواطن، وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، ، وقادرة على المشاركة في اتخاذ القرارات ويمكن القول بأن صفة الوطنية أكثر عمقا من صفة المواطنة، أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة.

مظاهر الانتماء للوطن :

1-التضحية من أجل الوطن.
2-القيام بالواجب المطلوب على أكمل وجه.
3-القيام بالأعمال التطوعية والخيرية بكافة أنواعها.
4-المحافظة على اللغة الرئيسية.
5-المحافظة على اللبس والزي الشعبي.
6-طريقة الأكل، والتحدث مع الآخرين.
7-المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع.
8-التكامل والتعاون داخل الأسرة الواحدة

الوضع الحالى بالنسبة للاعلام وتأثيره على الطفل :

يتسع مفهوم الإعلام ليشمل العديد من الوسائل والأدوات التى تستهدف الجمهور لتوصيل معلومات محددة،إلى جمهور مستهدف،وقد تطور الإعلام من كونه طريقة فى التعبير عن إرادة الحاكم إلى وسيلة للتمرد ومعارضته،ويرى البعض أن مفهوم الإعلام بأنه: التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير ولروحه أو ميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.الألماني "أتجورت "

وثمة تعريفات للإعلام عديدة فيعرفه "ريدفيلد" بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر.بينما يعرفه "ريفيز" بأنه يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل.

وتشمل وسائل الإعلام (أو وسائط الاتصال) أشكالا مختلفة ومتراكمة تاريخياً، فعلى الرغم من أن لم يبدأ الحديث عن الوسائط إلا فى فى عشرينات القرن العشرين،إلا أن الاهتمام بتلك الوسائط كان أقدم من ذلك بكثير بداية بفن البلاغة الذى مارسه اليونانيين والرومان القدماء،الاتصال الشفهى والبصري وغيرها حتى مرت البشرية بما سمى "بعصر الصحافة" و"عصر الإذاعة"و"عصر التلفزيون" و"عصر الفضاء الرمزى أو التخيلي أو الافتراضي"

أهمية الإعلام:

للإعلام أهمية كبرى على مستوى الفرد، الأسرة، المجتمع، الدولة، الأمة، العالم.وفي جميع مرافق الحياة الإنسانية: التربوية، والثقافية، والإجتماعية، والصحية، والإقتصادية، والسياسية، وغيرها :

- وسائل الإعلام جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية.
- اقوى ادوات الاتصال العصرية التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه.
- من أهم الوسائل الحديثه في مخاطبة المجتمعات الانسانية.

- ترجمة التوجهات الاجتماعيه بمختلف الاتجاهات الفكريه وتفعيل الحراك. السياسي والمشهد الثقافي والنتاج الفكري والابداعي.
- شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من اجل تهيئته اعلاميا.
- بناء الدول اقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا وثقافيا وفكريا.
- التأثير على القضايا السياسية والإقصادية والثقافية والفكرية.
- العلم بما يجري في العالم من أخبار وأحداث وتطورات والتفاعل معها.
- التبادل الثقافي والحضاري والمعرفي بين الدول والشعوب والتفاعل فيما بينها.
- بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات.
- في القرن الحادي والعشرون أصبحت الكلمة الاولى للإعلام في ظل ثورة الاتصال والمعلومات

تأثير وسائل الإعلام على الطفل

أ) التأثير الآني: هو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه او تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق.

ب) التأثير التراكمي: وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها قبل الأطفال.

مدى تأثير الإعلام على الطفل

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب اربعة عوامل:

1) نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

أ. السمعية البصرية (التلفاز - السينما - الفيديو)
وهي تمثل اعلى ثقل (60-70%)

ب. التفاعلية (العاب الكمبيوتر)
وهي تمثقل ثقل متوسط(20-30%)

ت. السمعية (الإذاعة - الكاسيت)
وهي تمثقل ثقل متوسط(10-20%)

ث. البصرية (المقروءة) (المجلات - الكتب - القصص)

وهي تمثقل ثقل متوسط(10-20%)

2) عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية

وهل لدى الطفل حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة؟ وهل الوسيلة منتشرة؟

3) نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة

و تعتبرهذه أهم قضية فالطفل - بالجملة- مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

4)الوقت الذي يقضيه مع وسائل الاعلام

يمكن تقدير توزيع اوقات الطفل كالتالي:

1- نوم 8-10 ساعات
2- مدرسة 6-7 ساعات
3- لعب / طعام / أنشطة حرة / 4-5 ساعات
4- إعلام 5-6 ساعات

بتحليل - رياضي- بسيط نستطيع أن نؤكد أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل نسبة تقارب 35-40%

الوضع الحالى بالنسبة لإعلام الطفل :

إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الطفل العربي، وتثقيفه، وإن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي، مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم.

اولا : أدب الطفل

يعد أدب الطفل جزءا من الأدب بعمومه، ويحمل خصائصه وصفاته، وبكونه يعنى فقط بطبقة محدودة من القراء هم الأطفال، وهو إن استفاد من الفنون الحديثة، والرسوم والصور والأشكال التوضيحية، فانه يحمل في النهاية مضمونا معينا، سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية.وأدب الطفل حديث جدا, بمقياس تاريخ الأدب عموما، ولم ينشأ في صيغته المقروءة المعاصرة إلا منذ قرنين من الزمن تقريبا، ولا يعنى ذلك أنه كان منعدما، لكن الكتابة الأدبية المتخصصة بالأطفال حديثة جدا، وبدلا منها وجدت الحكايات المنقولة شفاهة عبر الأجيال، وعلى لسان الأجداد والجدات.ويعتبر أدب الأطفال، بما يحويه من قصص وأشعار وحكايات، في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مشاهد، ميدانا هاما لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والانتما للوطن لديهم.كما يعتبر وسيطا مناسبا في الجانب التربوي للتعليم، وتنمية القدرات الذهنية، واستقرار الجوانب النفسية لدى

الطفل..ويمكن القول: انـه يتيح للطفل الشـعور بالرضـا، والثقـة بـالنفس، وحـب الحيـاة، والطموح للمستقبل، ويؤهله لكي يكون إنسانا ايجابيا في المجتمع.

خصائص أدب الطفل:

إن المضمون الجيد يفقد أثره عندما يصاغ في قالب رديء، ورغم أنه ليس هناك أسلوب محدد في أدب الأطفال، إلا أننا نستطيع أن نشير إلى بعض المعالم المهمة لهذا الأدب، وهى:

- أن يتصف بالوضوح, وبساطة العرض، وسهولة اللغة.
- أن تكون الجمل قصيرة، والمفردات واضحة.
- الاختصار والتركيز، والوصول إلى المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.
- لا بأس بالتكرار غير الممل، والتأكيد غير المتكلف.
- ربط الطفل بأصوله الحقيقية وانتمائه إلى أمته وبث المسؤولية التي سيتحملها فى المستقبل.
- الوضوح، والتلقائية، والقوة، والجمال, فحيثما وجد يلقى القبول, لان الغموض والتكلف والألفاظ الصعبة, كلها من دواعي العزوف عن القراءة، حتى لو كانت في قوالب فنية جميلة.
- استخدام أسلوب المفاجأة، وعنصر التشويق والإثارة، والتنوع في التعبير بين المبنى للمجهول، والمحاورة, والأسئلة, ثم العودة إلى الصيغ البسيطة، فإنها تساعد في نجاح وصول المادة إلى الطفل, وتدعوه أيضا لمواصلة القراءة.

إذ أن عقل الطفل ووجدانه وغذاءه يجب أن يختلف عما يقدم للكبار من حيث الموضوع والمحتوى والفكرة..لأن الأطفال يختلفون عن الكبار في درجات التفكير والنضج والتذوق..وعليه فان الأدب الابداعى الموجه للطفل له طبيعة..فهو يرمى إلى أهداف متعددة تستغرق التربية الوجدانية، وتربية الإحساس بالجمال والتربية الخلقية وتنمية الثروة اللغوية، وبث القيم في نفوس الأطفال وتنمية المهارات عندهم.

واقع أدب الأطفال العربي المعاصر

وعند النظر في واقع أدب الأطفال العربي المعاصر، فإننا نجد أنه يتميز بالصفات العامة التالية:

1- طغيان نظرية أن الطفل رجل صغير، فيقدم له من الأدب ما لا يتناسب مع عقله وسنه.
2- سيطرة القصة على كافة ألوان أدب الطفل الأخرى.
3- الاعتماد الرئيسي على الحكايات الشعبية كمصدر للأدب.
4- انتشار الخرافة والمبالغات والخيال.
5- غياب أثر البيئة على الأدب.
6- انعدام الروح في معظم مواده.
7- غياب أدب الأطفال في السن المبكر (قبل السابعة).
8- معظم المواد المقدمة للطفل تنمى ثقافة الذاكرة، وتغيّب ثقافة الإبداع والابتكار.
9- يعتمد على التوجيه المباشر في كثير من الأحيان.
10- تسيطر عليه نمطية الأوامر والنواهي.
11- يخلو من عناصر الخيال المتوازن.
12- يعتمد أسلوب التسليم والإذعان، وليس أسلوب الإقناع والمناقشة.
13- هدف التجاري عليها.قلة المادة المقدمة للأطفال وسيطرة ال

كما يتمتع كتاب الطفل العربى الان بالاتى :

- قلة العدد : كل 100 طفل يشتركون في نسخة واحدة من كتاب واحد في السنة أي أن نصيب الطفل الواحد لايزيد عن بضعة أسطر سنويا
- غياب المتخصصين في الكتابة للأطفال
- ندرة المكتبات والدور المتخصصة بنشر كتاب الطفل
- ضعف الإخراج الفني
- قلة الكتب المترجمة الهادفة
- ندرة معارض الكتاب المتخصصة بالطفل
- تغييب ثقافة الإبداع والابتكار
- غياب الأهداف التربوية في الكثير من كتب الأطفال

كما تتميز المجلات العربية بالاتى :

- القلة العددية ا يقارب 80 مليون طفل (14-6) سنة تخدمهم 15 مجلة بمتوسط 20.000 نسخة (لا تتجاوز 400.000 نسخة بأي حال: كل 200 طفل يشتركون في نسخة واحدة من عدد واحد من مجلة واحدة!!)
- ضعف المحتوى: 50% مادة ترفيهية بحتة (تختلف من مجلة لأخرى)

25% مادة تعليمية / تربوية (تميل للسوء والانحراف في الكثير منها)
25% مادة محايدة ثقافية عامة

- قلة الجيد من المجلات (لا يتجاوز 20% من المتاح في السوق)
- قلة المادة التربوية والدينية (لا تزيد عن 10 %) في اغلب المجلات
- غياب التوجيه السلوكي
- تقديم القدوات السيئة
- إهمال المستوى العقلي والنفسي فالكثير من القصص والمغامرات تتجاوز مستوى الأطفال وأعمارهم
- كثرة المواد المترجمة من مجلات أجنبية دون انتقاء
- عدم التكامل مع برامج المدرسة التعليمية
- قلة المتخصصين في ميدان الكتابة والرسوم الفنية
- إهمال قضايا العقيدة
- سيطرة المادة الترفيهية على صفحات المجلة
- عدم تقديم القدوات الصالحة وبطريقة مناسبة

وسائل تنمية أدب الأطفال :

إن الوصول إلى التنمية المطلوبة في أدب الأطفال، يقتضي أن نعمل على إنجاز ما يلي :

1 ـ الاتجاه إلى الأطفال كجيل جديد، عليه أن يتسلح بقيم عربية أصيلة.
2 ـ إيمان المؤسسات الثقافية والتربوية، بأدب مستقل للأطفال.
3 ـ جعل الوسائط الثقافية والتربوية، تراعي خصائص النمو عند الأطفال، وتستجيب لحاجاتهم في التعبير والاطلاع والإبداع، وتتوافق مع طبيعتهم.
4 ـ ربط الثقافة العربية المعاصرة المكرسة للأطفال بمناهج التعليم.
5 ـ الاهتمام بالثقافة العربية، التي تتبع أساليب تهز وجدان الطفل، وتؤكد على روح الجماعة والتعاون مع الآخرين، وتعنى بتربية العقل واليد معاً.
6 ـ إيقاف الأدب على وعي الفساد والتخلف فيما حولهم وإحلال القيم المتمثلة بالصدق، والأمانة، والإخلاص، والوفاء، والتضحية، والروح الإنسانية.
7 ـ مساعدة الأطفال على وعي الفساد والتخلف فيما حولهم وإحلال القيم المتمثلة بالصدق، والأمانة، والإخلاص، والوفاء، والتضحية، والروح الإنسانية.
8 ـ البحث عن أدوات إيصال ثقافية جديدة تغري الأطفال وتجذبهم.
9ـ إيجاد وسائل فعالية لقيم أدب الأطفال الجيد.
10 ـ الاعتماد على الأصيل من التراث، وتجسيده لربط الحاضر بالماضي، والانطلاق به إلى مستقبل أفضل.

11 ـ التأكيد على تقديم نوعية متميزة في الشكل والمضمون، أي في الكيف لا في الكم.
12 ـ إنشاء حوافز معنوية ومادية، تحث المعنيين من الأدباء والكتاب والرسامين والمثقفين على التفرغ لأدب الأطفال.

الاذعة والتلفزيون :

الاذعة

تظهر أهمية الإذاعة من خلال البرامج التي تبثها و التي تقدم للطفل المعلومات و الحقائق و العادات و التقاليد و معايير السلوك السائد في المجتمع وغيرها من الأمور التي تساعد في تكوين شخصية الطفل.

من أثر الإذاعة على التنشئة الاجتماعية للطفل :

- اثارة النشاط العقلي للطفل
- زيادة ثقافة الطفل وقدرته اللغوية
- تنمية الميول و الاتجاهات الايجابية
- تنمية الذوق الفني و توسيع خياله وتصوره للحياة

واقع الطفل الان بالنسبة للاذاعة :

- ندرة برامج الأطفال في الإذاعات العربية
- عدم وجود معدي برامج أطفال متخصصين
- ضعف مستوى برامج الأطفال
- نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني
- الاختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث برامج الأطفال
- أنتاج محدد على شكل كاسيت للأطفال يغلب عليه الأناشيد

التليفزيون :

إذا تحدثنا عن التلفزيون كوسيط اعلامى مهم يتأثر به الطفل تأثرا شديدا يصل في بعض الأحيان للإدمان، فنجد أن الطفل يقوم بكل أنشطته الحيوية وهو يشاهد التلفزيون، فهو يأكل ويلعب ويقوم بعمل واجباته المدرسية أحيانا وهو يشاهد التلفزيون..ونعلم جميعا أين يكمن الخطر في هذه المشاهدة، حيث يشهد العالم الآن انفجارا من البث الفضائي لقنوات لا نعلم حقيقة مصادرها أو حقيقة أهدافها، ولكننا نعلم أنها تحمل ثقافات بعيدة كل البعد عن ثقافة مجتمعنا وقيمه.

ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية كرتون ياباني مدبلج (في الغالب) وثالثة منوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا.

يقلل البعض من الاثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الأطفال ويتهمون من يتحدثون عن هذه الآثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما ! وهؤلاء – مخطئون، فالآثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على الأطفال لم تعد مجالا للشك.

هل العلاج إذا أن نمنع بث القنوات الفضائية ونقفل أبوابنا دونه ربما كان هذا علاجا ناجحا للبعض، ولكنه علاج محدود لأن القادرين على تنفيذه قلة وسيواجهون عقبات كثيرة.ومع مرور الزمن يصبح مثل هذا العلاج غير ذي جدوى فالتقنيات تتطور حتى تستعصي على المنع، والسيل ينهمر تباعا حتى لا تنفع معه سدود.وتلك حقيقة واقعية وقد لا نرضى بها، ولكن لابد من التعامل معها حتى نحسن المواجهة ونقلل من آثار الشر على أطفالنا.

واقع برامج الأطفال في القنوات العربية

- ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للأطفال
- ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية للأطفال
- القلة العددية من حيث الساعات
- اعتماد البرامج المستوردة (أكثر من 50%)
- اعتماد التوجيه المباشر في الغالب
- قلة التشويق واعتماد النمطية
- الاعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + طفل = أفلام كرتون
- احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بالطفل وتؤثر على سلوكه
- احتواء بعض أفلام الكرتون الغربية على انحرافات عقائدية
- غياب البعد الأخلاقي في كافة ما يعرض من أفلام الكرتون الغربية انتشار العنف وثقافته في أغلب الكرتون

كيف يمكن ان نجعل الاذاعة والتلفزيون مواكبين للتحولات السريعه التي تعيشها مجتمعاتنا:

1-الارتباط بأهداف التنمية الشاملة وخططها بشكل رشيد وديناميكي.

2-ان تستهدف سياسات الاتصال اصلاح التربية بما يتطلبه ذلك من تنمية ملكات العلم الذاتي والتفكير العلمي وملكه التكيف والابداع وفهم المشكلات ومواجهتها والانتقال من تلقين الى تطوير الشخصيه ومن التربية المحدودة الى التربية الشاملة ومن التربية الاستهلاكية الى التربيه الانتاجية مما يدعم قدرة الجمهور على التحكم.

3-تدعيم الاحساس بالمواطنة والانتماء والرغبه في المشاركة في بناء الوطن والاسهام في تشكيل الهوية الوطنية ومحاولة خلق وعي عام لدى الجماهير باهمية الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس.
4-الحفاظ على القيم الذاتية الثقافية الوطنية وتعزيزها والحيلولة دون الغزو الثقافي وفرض اتجاهات اجتماعية ونماذج سلوكية قد تعوق التنمية وتستمر معها اوضاع الظلم الاجتماعي والتبعية وان كان هذا لايمنع من الانفتاح على الثقافات الاخرى دون الاعتماد على الانتاج الثقافي وقبوله بلاتمحيص.
5-بناء نموذج اتصالي يقوم على المشاركة لا على فرض الاعتقادات بتجنب الاعتماد على النموذج الراسي في الاتصال وتوفير الفرص للمشاركة الشعبيه في الاتصال وتحقيق ديمقراطيته وبذا يتخلص النظام الاتصالي من سمة الاتجاه الواحد ويحقق فكرة الاتصال كحق اساسي وينظر للجمهور كمشاركين لا كمتلقين او مستهلكين فحسب.
6-الالتزام بمفهوم واضح للحريه يحترم هوية كل شعب وحقوق الانسان وحرية التعبير
7-تدعيم القيم الروحية وخاصه مع انعكاس اثار الثورة التقنية على الانسان وفشل تجارب الانغماس في الحضارة الغربيه.
8-اعتماد اللغة العربية الفصحى التي يفهمها افراد المجتمع.

السينما :

هناك شبه انعدام لسينما الأطفال (خلاف واقع سينما الكبار)، مع إنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية، إضافة الى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل.لقد وصل مهرجان القاهرة الدولى السينمائى الى دورته الخامسة والثلاثين هذا العام ومع ذلك لازال العام العربى يعانى فراغا كبيرا فى مجال سينما الطفل.

والحديث هنا ليس عن الافلام الكارتونية كما يعتقد البعض وانما القص هو السينما الروائية الخاصة بالطفل الذى يقصف كل يوميا بالاف الصور التلفزية والاشهارية والاخبارية والكارتونية وغيرها والتى اصبحت تشكل وعية الباطن وتغذى شخصيتة المتسمه فى عصرنا الراهن بالعنف، عنف فى التصرف وفى الحركة وفى اللفظ، إضافة الى غياب الاخلاق احيانا، وهذا بسبب ما يشاهده الطفل يوميا على شاشة التلفزة، سواء فيما يتعلق بالرسوم المتحركة المرتكزة على العنف الجسدى أو الافلام والمسلسلات خاصة المدبلجة إلى الدارجة التى نسمع فيها الكلام الساقط ، وحتى بعض البرامج الفكاهية، والاغانى اضافة الى التهكم على القيم الوطنية ولغة الوطن؟ ولذلك فما يقدم اليوم على التلفزة يعتبر جرما فى حق الطفل.

سينما المستقبل

يمكن القول انه يجب ان يؤسس لسينما متميزه تخص الطفل وعالم الطفولة برمته، من هنا تصبح الحاجة ماسة الى التفكير جديا فى هذا النوع من السينما التى تعتبر سينما المستقبل بإعتبار ان الطفل هو مستقبل اى مجتمع انسانى فإذا تم الاهتمام بمحيطة الاجتماعى والعائلى وهذا يندرج ايضا غى التربية على المواطنة من خلال السينما، ذلك ان السينما تعتبر اداه تعليمية وتعلمية تربوية هادفة ومؤثرة بكل المقاييس ، يتعلم من خلالها الطفل مبادىء الحياة والتعبير واخذ القرار والاحساس بالذات...على ان سينما الاطفال التى ننشدها يجب ان تتميز بكتابة سيناريستية جيدة تعتمد على الحبكة الحكائية المشوقة (لولع الطفل بالحكاية والقصة) وفقا للمعايير التى وصفها المختصون والمربون والادباء كذلك وعلى الصورة السينمائية الجاذبة (فنيا) والمضمون الهادف المستوحى من الواقع المعاش ووفقا لقيم المجتمع الذى يعيش فيه الطفل دون السقوط فى اسلوب التلقين المباشر والوعظ والارشاد من خلال الحوار المباشر كما سارت عليه بعض الاعمال والبرامج التلفزيونية وعلى ذكر القيم فإن الطفل يحتاج اليوم الى سينما تبصره بطريقة سلسلة بهويته ومنطلقات محيطة الاجتماعى الفكرية والثقافية وغيرها فى وقت صارت فيه العولمه غولا يبتلع كل ثقافات الشعوب الاخرى ويلقيها فى العبث المطبق والمسخ الحضارى الذى اصبح عنوان عدة مجتمعات عربية اسلامية والمتأثر الاول بهذه الوضعية هو الطفل الذى يكبر بعيد عن كل توازن فكرى ونفسى.

المسرح

لقد عرف مسرح الكبار منذ عهد اليونان، وكان موجهاً بالدرجة الأولى، الى الملوك والحكام والنبلاء..أما مسرح الاطفال«مسرح الصغار» فلم يبدأ بشكل فعلي، الا مع بداية القرن العشرين، حيث أسس أول مسرح للأطفال في موسكو(عام 1918) بإشراف بعض المعنيين بشؤون تربية الطفل، الى جانب الملمين بأمور المسرح الأدبية والفنية.

ولكن مسرح الاطفال لم يتطور بشكل كبير-كتابة وتمثيلاً- الا بعد الحرب العالمية الثانية، وفي معظم البلدان المتقدمة، حتى أصبح جزءاً من الحركة الأدبية/المسرحية في العالم.

يعتبر المسرح أداة تربوية ممتازة بالنسبة للطفل، وهو عملية تثقيفية وتعليمية وتهذيبية متكاملة البنيان، متعددة الأبعاد.وغير خاف ما تعطيه الدول المتقدمة للمسرح المدرسي من أهمية كبيرة، فلا يمكن أن يمر طفل في مؤسسة تعليمية دون أن يشارك في عملية مسرحية كل سنة من سنوات دراسته.

تتجلى أهمية الوظائف التي يحققها مسرح الاطفال والتي يمكن إجمالها بما يلي:

1-ينمي قدرة الطفل على التعبير عن آرائه وانفعالاته..ويتيح له الفرصة لتعرف مواقف حياتية مختلفة والتكيف معها..كما يعرّف الطفل على الآخرين من خلال تقمّصه لشخصياتهم واكسابه القدرة على التعامل الايجابي معه.
2- يزود الطفل بالكثير من المعارف والخبرات والاتجاهات من خلال المحاكاة والتقليد، باعتبار المسرح نشاطاً أخلاقياً يثير انفعالات الطفل ببعض الاشكاليات التي تبعث شعور السعادة عندالأطفال.
3- يسهم في النمو الحسي-الحركي عند الطفل، من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي والرقص الايقاعي..وهذا ما يساعد الطفل في معرفة قدراته ومواهبه، وبالتالي في تنمية شخصيته..كما يزوده بكثير من القيم الأخلاقية، كالتعاون والنظام والانضباط، والصدق وضبط النفس، والاحترام والمشاركة الوجدانية.
4- وثمة وظائف اخرى يحققها مسرح الأطفال كنتيجة للوظائف السابقة، كإغناء الحصيلة اللغوية، ومعالجة بعض مشكلات النطق والقراءة، وتقديم إجابات وتفسيرات للكثير من تساؤلات الأطفال..وتنمية الذوق الجمالي وحبّ الموسيقا، والحس النقدي تجاه الأعمال التي تعرض عليه أو يقوم بإنجازها، اضافة الى ما يدخله ذلك في نفوس الأطفال من متعة وسرور.

والخلاصة، ان لمسرح الأطفال أهمية كبرى، اذ يدربهم على الحياة بصورة ايجابية، من خلال النظام والانضباط، والثقة بالنفس في مواجهة الجمهور، ويكسبهم الكثير من المعارف والخبرات والمواقف الحياتية أي أنه يسهم بصورة مباشرة في تكوين سلوكات الأطفال، ويوجهها نحو الأفضل.وتبقى الكتابة المسرحية للأطفال فناً مستقلاً بذاته، متكاملاً بعناصره التي تستمد خصوصيتها من ميزات عالم الطفولة وخصائصها (النفسية والاجتماعية) والتي تحتم مراعاتها في أ ي عمل أدبي/تربوي يوجه الى الأطفال، وفي أية مرحلة عمرية، ويبقى مسرح الأطفال هو العمل الفني، الغني بالخيال الخصب والعاطفة المتأججة حيث تكمن أهميته في قدرته على تأدية دوره التثقيفي/ التربوي البنّاء.

أما في وطننا العربي فقد تأخر ظهور مسرح الاطفال كما هي الحال في أدب الاطفال بوجه عام، وذلك لصعوبة اختيار موضوعاته وقلة المجيدين فيه من جهة، وعدم الاهتمام الكافي بثقافة الطفل عامة وآدابه من جهة أخرى، ولذلك ظلت نسبة المسرحيات المكتوبة للأطفال حتى الآن، تتراوح ما بين (2٪-1) مما يكتب وينشر من أدب الاطفال، علىمستوى الوطن العربي، وان اختلفت هذه النسبة من بلد عربي الى بلد آخر.

ان واقع المسرح الان يتمثل فى :

- عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال في الأحياء وأحياناً كثيرة حتى في المدارس
- عدم الاهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة
- تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح
- هناك جهود محدودة لتكوين فرق مسرحية متنقلة تقدم للأطفال لكن يقدمها الكبار

الانترنت

وهى وسيلة أخرى ربما تكون اخطر من التلفزيون وهى الانترنت وهذه الأداة غير خاضعة للرقابة بكل مقاييس الرقابة فهي مباحة للغاية وهي كوسيلة أخرى لاستقطاب الفئات الشبابية والاطفال.

تعتبر شبكة الإنترنت ثورة جديدة في مجال الاتصال والإعلام، فإذا كانت الثورة الأولى في مجال الإعلام بدأت مع ظهور الطباعة، ثم تلتها الصحافة، فالسينما، والإعلام المسموع، ثم الإعلام المرئي، ثم اصبح البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية، فشبكة الإنترنت (وهي شبكة معلوماتية) وتعتبرمن أحدث التقنيات في الوقت الحالي..وهي ترتبط بتقنيات الإتصال والمعلومات والكمبيوتر التي تطورت تطورا كبيرا منذ أواخر القرن الماضي، ولا تزال تتطور بسرعة واستمرار.

يعتبر الانترنت الوسيلة الاسرع نموا فى تاريخ البشرية، ففى حين احتاج الراديو إلى 38 عاما للحصول على 50 مليون مستخدم لاستقبال برامجه ،احتاج التلفزيون إلى 13 عاما للوصول الى العدد نفسه، فيما احتاج التلفزيون الكابلى الى 10 اعوام للوصول الى 500 مستخدم، ولايمر شهر او بضعة أشهر إلا ويحدث تطور نوعى فى طريقة عمل هذه الشبكة العنكبوتية جنبا الى جنب مع التطورات الكمية البسيطة المتراكمة المرتبطة بها، وقد كان اخر هذه التطورات هو ظهور الاعلام الالكترونى " الجديد " ليفرض واقعا مختلفا فى مجال الاعلام إذ أنه لا يعد تطورا تطورا فقط لوسائل الاعلام السابقة وإنما يعد وسيلة تضمنت كل ما سبقها من وسائل، هذا بالاضافة إلى ما قام به عالم الانترنت من دمج لأشكال الاعلام التقليدية مما افرز قوالب إعلامية جديدة ومبتكرة، لا سيما وقد كسر الانترنت قاعدة المرسل والمتلقى المطبقة فى وسائل الاعلام التقليدى، لتصبح المعادلة اقرب الى " الكل صانع الخبر والكل متلقى له " تحت شعار " اصنع اعلامك بنفسك ".

ويمكن تعريف الاعلام الالكترونى على انه قوالب إعلامية جديدة ومبتكرة نشأت نتيجة للدمج بين الاشكال التقليدية للإعلام، ويشمل الإعلام الالكترونى : الصحافة الالكترونية، والاذاعة عبر الانترنت، والتلفزيون عبر الانترنت، والمدونات، والمواقع التفاعلية مثل المنتديات وساحات الحوار المكتوبة، وغرف الدردشة، والمجموعات البريدية (مثل الفيس بوك) والمواقع الالكترونية التى تضم

عدد كبير من عروض الفيديو صغيرة المدة (مثل : اليوتيوب)، بالاضافة الى الإعلام من خلال الهواتف المحمولة، ولقد ساهم الاعلام الجديد فى فتح المجال أمام أفراد المجتمع للممارسة حرية التعبير وإبداء الرأى بلا اى قيود أو حواجز لتظهر فى النهاية مصطلحات جديدة كالفضاء العام الافتراضى والحكومة الالكترونية والديمقراطية الالكترونية وديمقراطية وسائل الاعلام، وصحافة المواطن journalism citizen ...الخ.

إدمان الأطفال للإنترنت

يقود ادمان الانترنت لدى الاطفال إلى اضطراب وتغير عادات النوم لديهم، بالاضافة الى المشكلات الدراسية، وتدني المستوى التحصيلي.كما أن الاستغراق في الإنترنت يؤدي إلى توقف الأطفال عن ممارسة الهوايات، والأنشطة الأخرى المحببة لديهم، في حين يمتنع أطفال آخرون عن التنزه، ومقابلة الأصدقا، والانضمام إلى الحلقة الأسرية، كما يصاب بعض الأطفال بنوبات غضب وعنف عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين، أو يتحايل بعضهم للدخول إلى الشبكة من دون علم الوالدين أو تحدياً لهم.

واجمالا بعد تفصيل...تقييم المواد الإعلامية المقدمة للاطفال :

- قلة المواد الإعلامية المقدمة وبما لا يناسب مع عدد الأطفال في مصر والعالم العربى.
- انخفاض المستوى الفني للمواد الإعلامية بسبب التكاليف العالية أو قلة الخبرات.
- غياب الأهداف عن الكثير مما يقدم للأطفال والاكتفاء فقط بـ"ماذا يعجبهم؟
- غلبة المواد المترجمة وخصوصاً في أفلام الكرتون (المدبلجة).
- اللغة العربية المقدمة من خلالها المواد المرئية ركيكة أو صعبة بالنسبة للطفل.
- غلبة المواد الترفيهية وقلة المواد الجادة.
- غياب البرامج التي تعنى بإذكاء عقلية الطفل وتطوير مهاراته العلمية والفنية واليدوية وتحسين ملكة الإبداع والتفكير لديه.
- إشغال وقت الطفل قد يكون أفضل تسمية لمواد وبرامج التلفاز العربية.
- غلبة السطحية والإثارة المتكلفة في مواد الأطفال.
- التأثر بعقلية الغرب فيما يقدم من إنتاج محلي سواء في الأسلوب أو في حتى المحتوى.
- توجيه الطفل لاهتمامات ليست ضمن أولوياته.
- ندرة المواد المقدمة للاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والتى تمثل شريحة كبيرة جدا فى مصر والوطن العربى.

الوضع المأمول بالنسبة لتنمية الانتماء لدى الطفل :

قبل تناول دور الاعلام هناك العديد من المؤسسات التى يتعرض لها الطفل خلال مراحل حياته المختلفة والتى ينبغى ان تعمل بالتعاون وجنبا الى جنب مع المؤسسات الاعلامية وهذه المؤسسات هى :

- الاسرة.
- الحضانة والمدرسة.
- دور العبادة.

اولا : دور الأسرة

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل.فهي محيطه الأول منذ إطلالته الأولى على هذا العالم.كان مولودا ضعيفا فهي تحميه وترعاه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية وتتدرج معه في هذا الوضع إلى أن يصبح قادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه , فهي الأداة الوحيدة تقريبا التي تمد الطفل بالمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه , ومنها يستطيع تمييز الصواب عن الخطأ.ويرى بستالوزي أن " الأسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل "

والاسرة منظمة اجتماعية تتميز عن المنظمات الأخرى ببعض الخصائص التي تجعل منها نظاما اجتماعيا مستقلا ذات صفات فريده ويمكن تلخيص أسباب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية للطفل فيما يلي :

1) أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي التي تشكل طبيعته الاجتماعية وتشكل أفكاره وبناء شخصيته.
2) أنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي فإذا صلحت الأسرة صلحت بقية النظم الاجتماعية في المجتمع.
3) أنها المؤسسة الأولى التي تنقل للطفل الميراث الثقافي للمجتمع.

ويمكن للأسرة أن تقوم بدورها في تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة من خلال ما يلي :-

1- إعداد الأطفال لأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم.
2-اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة و تنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتيسير شؤوننا الحياتية.
3- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال ليزدادوا اعتزازا به مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شانه والذود عنه.

4- التعريف بصروح الوطن بأخذ الأطفال في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية، مع سرد قصة كل موقع منها.
5- تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف
6- إكساب الطفل المهارات التي تمكنه من أن :
أ- ينتمي لوطنه.
ب- يقدر المصلحة العامة ويقدمها على مصلحته الخاصة، ويضحي من أجل الصالح العام.
ج- يعمل بروح الفريق، ويمارس العمل الجماعي التطوعي.
د- يتحمل المسؤولية، ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.
هـ- يؤدي واجباته، ويتمسك بحقوقه، ويؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية.
و- يتحلى بالخلق الرفيع ويتأدب بآداب الحوار، ويحترم آراء الآخرين.
ز- يمارس النقد الذاتي، ويشارك في اتخاذ القرار.

ثانيا : دورالحضانة والمدرسة

1- الحضانة :

لا أحد ينكر اهمية الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل عن باقي المراحل العمرية في تكوين الاساس الذي يبني عليه جميع الخصائص الشخصية اللاحقة , ففيها يتم تشكيل شخصية الطفل ووضع البذور الأولى لبنائه وغرس التقاليد ومن هنا برز الاهتمام بدور الحضانه ورياض الاطفال في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية ومن أهم العوامل التي ساهمت في ظهور دورة الحضانه :

1. خروج المرأة إلى ميدان التعليم والتعلم.
2. ضيق المساحات المخصصة للعب في الشقق السكنية حيث لا يتاح للطفل ممارسة رغبته في البحث والتنقيب و التجريب.

ويتسنى له ذلك في دور الحضانه وهي بالطبع لن تحل محل البيت لأن الاطفال لا يقضون فيها إلا ساعات قليلة إلا انها توفر لهم بالإضافة إلى جماعة الرفاق أول فرصة يختلطون فيها معا خارج بيوتهم بعيدا عن مراقبة الأمهات.وتعمل دور الحضانه على تصحيح الكثير من الأخطاء التي يقع فيها الوالدات وتعوض الطفل مما يحرم منه بالضرورة.

أهداف دور الحضانة :

1. صيانة فطرة الطفل ورعايته ونموه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعة سوية لجو الأسرة.
2. أخذ الطفل بآداب السلوك وتيسير امتصاصه للفضائل والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنه وقدوة محببة امام الطفل.

3.ايلاف الطفل الجو المدرسي وتهيئته للحياة المدرسية ونقله برفق من " الذاتية المركزية" إلى الحياة الاجتماعية المشتركة
4.تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساسية الميسرة والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.
5.تدريب الطفل على المهارات الحركية وتعويده العادات الصحيحة وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها.
6.تشجيع نشاطه الابتكاري وتعهد ذوقه الجمالي.
7.الوفاء بحاجات الطفوله واسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق.
8.التيقظ لحماية الطفل من الأخطار وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

من هذا المنطلق يتضح لنا أن دور الحضانه لها أهمية كبيرة في صنع شخصية الطفل فهي تنميها وتبرز مكوناتها وتشكلها وتنمي مهاراته اللغوية واتجاهاته الايجابية نحو المدرسة والوطن وهي في ذلك تعلب دورا كاملا و متعاونا مع الأسرة في هذه المجالات.

مقترحات لغرس قيم المواطنة والانتماء فى دور الحضانة :

1-توفير مركز بناء خاص بكل قاعة داخل الروضة يسهم في تنمية مهارات الأطفال بصورة واضحة ويثري حصيلتهم اللغوية.
2-الاهتمام بالقصص التاريخية والتراث الشعبي في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل.
3-ألعاب البناء وسيلة تعليمية فعالة تساعد المعلمة في تقديم العديد من الأنشطة ويمكن لمعلمين التاريخ أن يستعينوا بألعاب البناء في إقامة المشروعات الخاصة بمادة التاريخ.
4-أن يتحلى كلا من المعلمة والآباء والأمهات بقيم المواطنة الصالحة تتيح للأطفال الفرصة لمشاهدة القدوة الصالحة.
5-أن نقدم للمعلمات برامج توضح كيفية غرس قيم المواطنة في نفوس الأطفال وتنميتها.
6-اهتمام القائمين بوضع المناهج بالأخذ بأسلوب اللعب و العمل والأنشطة التي تثير فضول ودهشة الطفل للتعلم بدلا من الحفظ والتكرار.
7-كتابة بعض القصص التاريخية لأطفال الروضة حتى يسهل على المعلمة تقديمها للأطفال.

2- المدرسة :

لقد تطور مفهوم المدرسة في العالم العربي من التعليم إلى التعليم والتربية بمعنى أن تكون المدرسة مصدر مفاهيم وقيم وثقافة عامة إضافة إلى دورها التعليمي

العادي، لكن هذا المفهوم لم يتحقق بصورة جيدة، بل كان متعثرا في كثير من الأحيان إما لأسباب تتعلق بالرؤية الثقافية والتربوية المفترضة للمدرسة أو لأسباب مادية كقلة الإمكانيات أو ضعفها أو لأسباب فنية وإدارية كنوعية المدرس ومستواه وأدواته التعليمية.الحصيلة العامة لتأثير المدرسة في الجانب الثقافي محدود وهو في مجمله ينحصر في الجانب المعرفي التعليمي.إن التعليم في العالم العربي يعتمد إجمالا أسلوب التلقين والذي يقتل ملكة الإبداع والتفكير العلمي الصحيح فضلا عن إضعافه لقدرة التعلم الذاتي للطفل.

ان تأثير المدرسة يرتبط بشكل كبير بالمدرس وشخصيته وثقافته ومدى تفاعلة مع الصغار وانقيادهم له.بالطبع للمنهج دور في تربية الطفل لكنه غالبا مايرتبط ببيئة المدرسة والمدرسون بشكل خاص لأن العملية قد تقتصر على حفظ متون أو ترديد كلمات دون استيعاب حقيقي وتقبل ذاتي وممارسة واقعية.ويمكن تصنيف تأثير المدرسة على الطفل بأنه يتفاوت بين المتدني والمتوسط.

و يمكن أن تحقق المدرسة تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة من خلال ما يلي :

أ-العمل على تعزيز الوطنية والمواطنة في نفوس الأطفال عن طريق:

1- تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات، والحقوق تشمل كل ما يكفله الوطن لهم من حقوقهم في مدرستهم ودائرتهم التي يعيشون فيها

أما واجبات المواطن التي يجب أن يفهمها كل طالب ويؤديها على وجهها الأكمل فتشمل أمورا منها :

-تحمل المسؤولية المشتركة، والمشاركة في صنع القرار بالطرق المدنية التي تقرها أنظمة الدولة، ليشعر أن رأيه مسموع، وأن قدراته مستفاد منها

-تبصيره بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي

- تعويده التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات في الرأي أو في المصالح

-المشاركة في تطبيق النظام، بحيث يرشد الطالب إلى أهمية القيام بسلوك المواطنة، وأهمية المسؤولية الفردية، وضرورة أن يبدأ بنفسه قبل الآخرين، كما يمكن تزويد الطالب بالأساليب التي يمكن أن يتخذها عند رؤية من يخالف النظام، بحيث يشعر الطالب بأن أي مخالفة للنظام في أي مكان ولو كانت صغيرة هي خروج على الجماعة ولو بشكل يسير، وأن هذا الخروج قد يهدد النظام على المدى البعيد حال التساهل به

-المشاركة في تقويم من يخرج على النظام بالطرق المشروعة، بحيث يزود الطالب ويدرب على أساليب تناسبه، وتلائم البيئة المدرسية، وتساعد على تنفيره من مخالفة سلوك المواطنة، وبالتأكيد فإن على المدرسة ضرورة تدريب الطلاب عمليا على حفظ النظام داخل الفصول وداخل المدرسة

2- تعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع الآخرين

3- تربية الأطفال على الشورى وهذه التربية تعمل على تنمية قيم التسامح والحوار وتقبل وجهات نظر الآخرين، وطاعة قرارات الأغلبية، وغيرها من القيم والمهارات التي لا بد أن يكتسبها الطفل لكي يستطيع التفاعل مع الآخرين في الأسرة، والمدرسة والمجتمع

4- تربية الأطفال على السلام : وتهدف التربية على السلام بصفة عامة إلى تعليم القواعد الضرورية للعلاقة المنسجمة والسليمة بين الأمم والناس، وتشجيع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحرياته، واحترام الحق في

التطـور والتنميـة وتشـجيعه، واحتـرام حريـة أي فـرد فـي التعبيـر، والحصـول علـى المعلومـات والتفـاوض مـن أجـل حسـم الصـراعات، والتمسك بمبادئ :

الحرية والعدالة، والتسامح، والتعاون، والتعدد الثقافي، والحوار

ب-أن تعمل المدرسة على تحسين تعلم الوطنية والمواطنة:

حيث يمكن للمدرسة أن تعمل على تحسين تعلم الوطنية والمواطنة من خلال : المناخ المدرسي، والمقررات الدراسية، وأسلوب وأداء المعلم، وطرائق التدريس، والأنشطة المدرسية

1- حيث ينبغي تهيئة المناخ المدرسي المناسب الذي يسمح بتعلم وتدريس مفاهيم التربية الوطنية، ويتيح المجال لمشاركة الطلاب والمعلمين في الأنشطة المختلفة، فالعمل الجماعي والتعاون يسهل العملية التعليمية التي يقوم بها المعلمون، وتزداد فاعليتهم وأداؤهم عندما تتوفر مختلف لوازم التعليم، وتقدم الإمكانات المختلفة، وتنفتح المدرسة على الخارج، ولقد وجد أن المدرسة التي تسود فيها مبادئ الشورى والاحترام المتبادل للآراء والذات الفردية، وترسيخ العلاقات الإنسانية الإيجابية وغيرها تؤدي إلى ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي وانتماء وولاء الفرد لوطنه

2- أن تهتم المقررات الدراسية وخاصة مقررات الدراسات الاجتماعية، والنصوص، والقراءة، والتعبير، بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية، وتؤكد فيها على ارتباط الطالب بوطنه أرضا، وتاريخيا، وبشرا، وتستثير لديه مشاعر الفخر بالانتساب لوطنه وتغذي فيه الاستعداد للتضحية في سبيله بالنفس والنفيس، وأن تكون هذه المقررات ذات تأثير إيجابي نحو الانتماء

3- من أجل تعليم ناجح للمواطنة يجب الاهتمام بالمعلم الذي لا يزال عنصراً فعالاً في العملية التعليمية، ليس باعتباره حاملاً للمعرفة التي يجب أن يكتسبها الطلاب عن وطنهم وقضاياه، بل لأنه يمثل نموذجا للمواطن الذي سوف يحتذي به الطلاب في طريقهم ليكونوا مواطنين صالحين

4- ضرورة تنويع أساليب وطرائق تعليم التربية الوطنية لتشمل : برامج تدريبية، وورشا للعصف الذهني والتوعية وزيارات ميدانية، ويجب التركيز على الزيارات الميدانية ؛ لأن تعليم الوطنية والمواطنة لا يتحقق على النحو الأمثل إلا في المواقف العملية ومن خلال علاقة المدرسة بمختلف مؤسسات المجتمع المدني والبيئة الخارجية فهناك ميادين كثيرة إذا استغلت بشكل جيد من المدرسة أمكن رفع أداء المعلمين والطلاب مثل

الاشـتراك فـي الأنديـة الرياضـية والاجتماعيـة، والانتخـاب والترشـيح، والمشاركة في حماية البيئة والمحافظة عليها وغيرها

5- يمكن للأنشطة المدرسية أن تؤدي دورا كبيرا في تحسين تعلم الوطنية والمواطنة وحتى تؤدي هذا الدور على الوجه الأكمل يجب العمل على :

- تنويع برامج الأنشطة المدرسية لتشمل برامج تربوية اجتماعية وثقافية وبيئية وكشفية وسياحية
- عقد ندوات واجتماعات مدرسية، يتم فيها دعوة كبار المسؤولين من مجالات متخصصة مختلفة، ، لمناقشة الطلاب في قضايا الوطن
- استغلال الأنشطة البدنية والرياضية في تنمية المعارف والمهارات التي تمكن الطلاب من تطوير قدراتهم الاجتماعية مثل العمل ضمن فريق والتضامن والتسامح، والروح الرياضية.

ثالثا: دور العبادة :

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية حيث تقوم على تعليم الفرد و الجماعة التعاليم و المعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري , وتنمية الصغير وتوحيد السلوك الاجتماعي.

ويتلخص دور العبادة فيما يلي :

1. تعليم الفرد و الجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يتضمن سعادة المفرد والمجتمع
2. الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي
3. امداد الطفل بإطار سلوكي معياري راضٍ عنه ويعمل في اطاره
4. اكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية و خلقية و ثقافية متنوعة
5. تنمية الضمير لدى الطفل " الفرد " و الجماعة
6. توحيد السلوك الاجتماعي و التقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها كبير الأثر في التنشئة الاجتماعية للطفل , مثل :

1. الترغيب و الترهيب
2. التكرار و الاقناع و الدعوة إلى المشاركة الجماعية
3. عرض النماذج السلوكية المثالية
4. الارشاد العملي

الوضع المأمول بالنسبة للاعلام فى تنمية الانتماء لدى الطفل :

الاعلام الحقيقي هو الإعلام الذي يساهم في تنمية الحس الوطني والديمقراطي لدى عامة أفراد المجتمع من خلال تمثيله للمجتمع تمثيلا حقيقيا دون تزييف فيكون مرآة تعكس صورة المجتمع وقيمه وأفكاره ويعبر عن هموم المواطن ليكون لسان حال المجتمع , وان يرتقي إلى مكانته الحقيقية كسلطة رابعة , وعلى الأعلام الجاد والرصين أن يعزز دوره في بناء أرادة المجتمع وتنمية حسه الوطني من خلال خلق برامج تنموية فاعلة تأثر إيجابا على تفكير الناس وتعاملهم مع بعضهم البعض.ويحتاج الشباب إلى برامج توعية حول أنماط السلوك الديمقراطي والإحساس الوطني في المجتمع، وهذا يعتمد على تغيير التصورات الخاطئه التي يعيشها الفرد في عقله نتيجة لتراكمات مفاهيم المجتمع المغلوطة.